المحـاضرة الأولى : مدخل/ الحلقة- المدرسة- النظرية . الأستاذة وفاء دبيش.

1- مفهوم الحلقة:

1-1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن ".. الحلقة كل شيء استدار كحلقة الحديد و الفضة والذهب، وكذلك في الناس والجمع حلاق على الغالب، حلق على النادر كهضبة وهضب.. قال الليث الحلقة بالتخفيف من القوم ومنهم من يقول حلقة وقال الأصمعي:حلقة من الناس ومن حديد،والجمع حلق مثل بدرة وبدر، وقصعة وقصع... هم كالحلقة المفرغة لايدرى أيها طرفها،يضرب مثلا للقوم إذا كانوا مجتمعين مؤتلفين كلمتهم و أيديهم واحدة ، لا يطمع عدوهم فيهم ولا ينال منهم. و في الحديث: انه نهى عن الحلق قبل الصلاة وفي رواية: عن التحلق، أراد قبل صلاة الجمعة، الحلق بكسر الحاء وفتح اللام ، جمع الحلقة مثل قصعة و قصع، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها ..... وتحلق القوم. جلسوا حلقة حلقة ...." (1)

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:" حلقة/حلقة(مفرد): ج حلقات وحلقات وحلاق وحلق (على غير قياس) وحلق: كل شيء استدار ... وحلقة القوم دائرتهم، حلقة دراسية مجموعة صغيرة من طلاب الجامعة المتخصصين، منصرفة إلى دراسة موضوع من الموضوعات..." (2)

كما جاء في المعجم الوسيط: "(الحلقة): كل شيء استدار. كحلقة الباب والذهب والفضة. ويقال: حلقة القوم: دائرتهم و تلقى العلم في حلقة فلان: في مجلس علمه..." (3)

من التعاريف السابقة نستنتج إن الحلقة، كل شيء استدار ، والجماعة من الناس تجلس على هيئة دائرة، أو دائرة من الناس، ومنها الحلقة الدراسية، وحلقة العلم.

1-2 اصطلاحا:

ونعني بها مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة معينة، يجتمعون في مكان محدد، ولهم الاهتمامات نفسها، عددها محدود واهتماماتها محدودة، وعليه تتنوع طبيعة الحلقة حسب اهتمامات أفرادها، وطبيعة الموضوعات التي يناقشونها، ويهتمون بها،ومن ثم قد تكون الحلقة دينية، أو سياسية، أو أدبية أو لغوية لسانية .... والحلقة أيضا

---

(1)الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 04، 1990 م، ج 3، ص 927 مادة درس

(2)الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 04، 1990 م، ج 3، ص 927 مادة درس

(3)الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 04، 1990 م، ج 3، ص 927 مادة درس

هي .... مجموعة صغيرة من الطلبة الخريجين من جامعة أو مدرسة منخرطة في البحث العلمي أو الدراسة المكثفة تحت إشراف أستاذ معين. [1]

المدرســــــة:

لغة :من دَرَسَ ،يَدْرُسُ، ودرس الشيء بمعنى طحنه، وجزءه، درس الحب طحنه، درس الدرس
جزءه، وسهل، ويسر تعلمه على أجزاء، فيقال درس الكتاب، يدرسه دراسة، بمعنى قراءة، وأقبل عليه، ليحفظه، ويفهمه
[2] يقول تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** ﴾ [آل عمران: 79] ، يقول "أبو الحسن ابن سيده"
في "المحكم والمحيط الأعظم" درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه" [3]، ومنه قوله تعالى:
﴿**وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنعام: 105]
ويضيف "الزبيدي" في "تاج" "العروس" فيقول: "درس الكتاب يدرسه درسا ذلله بكثرة القراءة حتى خف
حفظه عليه من ذلك[4] ، ويقول "الجوهري" في "الصحاح" "ودارستُ الكتب، وتدارستها، وادَّارَسْتُها
أي: دَرَسْتُها" [5]،

---

(1)الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 04، 1990 م، ج 3، ص 927 مادة درس
(2)ابن منظور، لسان العرب تح ، عبد الله علي الكبير ، وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج 15، ص 1359 مادة "درس."
(3)ابن سيده ،المحكم والمحيط الأعظم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1421 هج2000 م، ج 08، 446، مادة
(4)ابن الزبيدي، تاج العروس، تح، محمود أحمد الطناحي ،وآخرون مراجعة عبد السلام محمد هارون التراث العربي، الكويت، 1413هج، 1993 م، ج 16 ، ص 64، مادة "درس.. "
(5)الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 04، 1990 م، ج 3، ص 927 مادة درس
* عالم لغوي، ولد في جنيف يوم 26 نوفمبر 1857 يعتبر مؤسس علم اللغة الحديث، وهو أب المدرسة البنيوية، وحاول في أوقات مختلفة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر، كتابة كتاب عن المسائل اللغوية العامة. لم يبدأ بتدريس منهج اللسانيات العام حتى عام 1907، وقدمه ثلاث مرات، وانتهى في صيف عام 1911، احتوت محاضراته على المبادئ لمهمة لوصف اللغة في تلك الفترة بجنيف تولي في 22 فبراير 1913 في فوفلونس لو شانو في قوالي، سويسرا، ثم سافر أحد تلامذته وهو "كارفسكي" إلى "موسكو" في "روسيا" وعرض على اللغويين الروس ما جاء في نظرية أستاذه البنيوية، فأعجبوا بمضمونها وتبنوها لطريقتها العلمية في دراسة اللغة أو اللسان الذي هو موضوع اللسانيات بمنأى عن العوامل التاريخية الخارجية وتطوراتها الزمانية.
لقد شكل هذا منعطفا في تاريخ اللسانيات ومن هنا انطلقت نظرية "سوسير" في رحلة طويلة، كمنطلق للتسابق والسعي إلى ترجمة كتابه الذي جمع فيه تلاميذه أعماله تحت عنوان "محاضرات في اللسانيات العامة كتبه باللغة الفرنسية ونشر في مجلة كورس اللغوية العامة في عام 1916. وقد نقل إلى العربية. ينظر : موقع ويكيبيديا، 15 ماي 2021، الساعة 09:00

يقول تعالى: ﴿ **وَمَا أَتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ** ﴾ [سبأ: 44]

وتدارس الشخص الكتاب ونحوه، أي: تعهده بالقراءة، والحفظ لئلا يَنْساه، وتَدَارَسَ الطلبة الكتاب، أي: قَرَأُوهُ، وَتَحَاوَرُوا فِي مَعَانِيهِ، وَأَفكاره لِيَبْقَى رَاسِخاً في ذِهْنِهِمْ، وتَدَارَسُوا المَشْرُوعَ؛ أي: نَاقَشُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، عَرَضَ كُلَّ مِنْهُمْ رَأْيَهُ عَلَى الآخر، يقول تعالى: ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُلَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ [الأعراف: 169]، ويقول سبحانه : ﴿**أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ**﴾[القلم: 37]

1* اصطلاحا:

يبدأ الحديث عن المدارس اللسانية انطلاقا من كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" لـ "فرديناند دي سويسر"*" (Ferdinand de Saussurer (1857 1913"، ثم ما وقع من جهود علماء أسهموا في تطوير هذا المجال،لكن بقي محورها الأساسي رائدها فقد شكلت أفكاره نقطة انطلاق للعديد من الدراسات سواء لأنصاره أو الرافضين المبادلة "[1] . وقبل الخوض في مبادله يتوجب تحديد مفاهيم بعض المصطلحات فيما يأتي:

1- المدرسة: هي مؤسسة اجتماعية تؤمن التعليم، وتنحصر اللفظة أحيانا في الدلالة على المؤسسة الخاصة بالمستوى الابتدائي، التكميلي والثانوي، وقد يتسع المدلول فيشمل جميع أنواع المؤسسات على اختلاف اختصاصها ومستواها.

كما يمكن القول بأنها مذهب فلسفي أو فني أو علمي ينتمي إليه أنصار يتقيدون بتعاليمه، ويسعون إلى تحقيق الغاية منه "[2]كما يُقال "الحركات الفكرية في الإسلام في القديم والحديث اتجاهات وفرق ومدارس "[3]

2- اللسانيات: هي في اللغة مشتقة من كلمة لسان، "يعني جارحة الكلام"[4] فهو عضو أساسي من جهاز النطق،وقد استخدم في القرآن الكريم بمعنى لغة في عدة مواضع[5] نحو قوله عز وجل: **"وها أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم"**[6] أما اصطلاحا، فهي الدراسة العلمية للغة، والمقصود بالدراسة العلمية هو إجراء "بحث ظواهر معينة لبيان حقيقتها

---

(1)معلومة متداولة

(2)جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط/2، بيروت - لبنان، 1984م، ص: 245

(3)الصباح صبحي النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، د.ط، بيروت - لبنان، 1965م، ص 70، نقلا عن: جبور عبد النور: المعجم الأدبي،ص: 245

(4)ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج /6 /45 مادة (ل س (ن)، دار المعارف، ط2، مصر، ذات، ص: 4029

(5)ينظر: المصدر نفسه، ص 4030

(6)الآية رقم 04) سورة إبراهيم

وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها وعلاقاتها وقوانينها. " [1] فهي "علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي أي يقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب والمسلمات، يهتم بالحقائق اللغوية القابلة للاختيار ... وليس كل ما تدرسه الفروع اللسانية المختلفة يتمتع بالسمة العلمية غير القابلة للنقاش ، فهي علم اقرب إلى الدقة و الموضوعية لاغير"أي أن المدارس اللسانية قدمت تنظيرات حول اللغة نتيجة البحث وليس حقائق مطلقة.

.

النظرية لغة واصطلاحا:

1مفهوم النظرية:

من الناحية اللغوية : اسم مؤنث منسوب إلى النظر ، والنظر يطلق في لغة العرب على ثلاثة معاني : المشاهدة البصرية، والانتظار ، والتأمل والتفكر والتدبر في عواقب الأمور وحقائقها[2] ، وهذا المعنى هو أقرب إلى ما نحن بصدده، لا سيما وأن اسم النظري قد أطلق على ما يحتاج في تصديقه إلى الدليل والبرهان ، وقد جعلوه في مقابل الضروري الذي لا يحتاج إلى ذلك[3]

أما اصطلاحا : فقد عرفت النظرية تعريفات عديدة ؛ نذكر منها على سبيل المثال:

- ما جاء في موسوعة لالاند الفلسفية ؛ أن النظرية هي : " تصور منهجي ، منظم نسقيا ، ومرتبط من ثم في صورته ببعض القرارات أو المواضعات العلمية التي لا تنتمي إلى المعنى العام[4] ، وهو مفهوم يقابل المعرفة العامية.

- وما جاء في المعجم الفلسفي ، من تعريفها بأنها : " تركيب عقلي واسع ، يهدف إلى تفسير عدد كبير من الظواهر ، ويقبله أكثر العلماء في وقته من جهة ما هو فرضية قريبة من الحقيقة، وهو مفهوم يقابل الحقيقة[5] العلمية الجزئية.

-ومنهم من يعرفها على أنها : إطار فكري ، يشكل رؤية منظمة في نسق علمي مترابط للظواهر عن طريق تحديد العلاقة بين المتغيرات الداخلة فيها بهدف تفسير هذه الظواهر أو التنبؤ بها[6]

وهناك من يعرفها على أنها : " تفسير مؤقت لمجموعة من الظواهر الواقعية ، وتتدرج من حيث الشمولية من تفسير عدد قليل من الظواهر إلى تفسير عدد كبير من

---

(1)ينظر : منتدى اللغة العربية اللسانيات، مفهومها، موضوعها وتاريخها، 14/05/2021م، الساعة: 15:57

(2)مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، 2004 م ، ص 931 ، 932

(3)محمد بن علي الشوكاني : إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، تح : أبي حفص سامي بن العربي
الأثري ، الرياض ، دار الفضيلة ، ط 1 ، 2000 م ، ج 1 ، ص 65

(4)أندريه لالاند : معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية ، تعريب : خليل أحمد خليل ، بيروت ، منشورات عويدات ، ط 2 ، 2001 م ، ج 3 ، ص 1454.

(5)جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ، 1982 م ، ج2 ، ص 478

(6) -بركات عبد العزيز : مناهج البحث الإعلامي ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ط 2 ، 2015 م ، ص 27

الظواهر . بعبارة أخرى هي صياغة مؤقتة لقانون طبيعي محتمل ، لم تصل إلى مرحلة الاستقرار . فالنظرية لا تزال موضع اختبار ، ولكنها أكثر رسوخا من الفرضية لأنها اجتازت الاختبار مرة أو مرات متعددة وربما فشلت في أخرى قليلة. " [1]
وعليه يمكن أن نلخص أهم خصائص مفهوم " النظرية " فيما يلي:
أولا - أنها تتعلق بالجانب الفكري المستند إلى الخبرات والتجارب العلمية.
ثانيا - أنها منظمة في نسق معرفي مترابط.
ثالثا - أنها تستوعب أهم مهام البحث العلمي المتمثلة في : الوصف والتفسير والتنبؤ[2] للظواهر المختلفة.
رابعا - أنها لم تبلغ درجة القوانين الثابتة ، بل تظل فرضا واسعا ، ولذلك تسمح للباحث بأن ينطلق منها لفهم ووضع صياغات جديدة وتفسيرات أكثر عمومية وعمقاً[3] للظواهر المدروسة.

شروط النظريـــــة:

حتى يتم وضع إطار معرفي للنظرية لا بد من توفر مجموعة من الشروط من أهمها:

1- أن تكون مكونات النظرية واضحة ودقيقة محددة الألفاظ والمعاني، والمضامين.
2- أن تعبر النظرية على ما تدل عليه بإنجاز يبين محتواها، وأغراضها، وأهداف كل جزء من أجزائها.
3- أن تشتمل النظرية على معظم الجوانب التي تكون تلك النظرية، وتحللها، وتفسرها قد الإمكان.
4- لابد أن تكون النظرية ذات موضوع، وإطار تفسيري خاص بها بحيث لا تتداخل مع نظرية أخرى تتناول، وتفسر نفس الموضوع، والقضايا.
5- أن تستمد النظرية إطارها المرجعي، والتفسيري من حقائق وملاحظات واقعية يمكن اختبارها علمياً بشكل يثريها، ويمنحها الخاصية العلمية.
6- من شروط النظرية الهامة قدرتها على التنبؤ، بحيث لا تقف عن الوصف، والتفسير، إنما تتجاوزها إلى القدرة على التنبؤ.

---

(1)سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، بيروث، مؤسسة الرسالة،ط1 1994م، ص53.
(2)صلاح قنصوه : فلسفة العلم ، القاهرة، دار التنوير ، ط 1 ، 2008 م ، ص 188،.
(3)موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية : تدريبات عملية ، تر : مصطفى ماضي وآخرون ،
الجزائر ، دار القصبة للنشر ، ط 1 ، 2004م ، ص 55.